"النصية" و"حدث القراءة" في أدبيات ما بعد البنيوية.

د.محمد بكاي
المركز الجامعي بمغنية، الجزائر
معهد الآداب واللغات

تاريخ الإرسال: 2019/08/14	تاريخ القبول:2019/09/21	تاريخ النشر: 2019/12/01

Summary :

The "discourse of difference" in postmodern literature represents a soft chain strategy to read the text, and to overthrow the static dialectic pattern that flourished with structuralism or linguistic approaches. The vision is no longer superficial and reduced to a static surface only, nor a historical comparison between two texts, The text, which divides and generates a single text system into other systems, that is, moving from a cohesive unit to scattered atoms. The text interacts with other texts, the text "between", completely different from its sources, referring to the effects that subvert the idea of centralization of narrative sound within the text , And the execution of the legend of The patriarch of the text remains a collection of anonymous, mixed quotations, which fits into the transformative orientation of the ordinary meaning of the text with Julia kristeva, and instead requires new powers that reflect the constants and attempt to undermine them, thus taking a position that is both exuberant and rebellious, (Intertextualité) and dissémination, or with references to the hidden text, which gives it poetry while reading it. This is also related to another question that is raised by comparative studies in a serious way that is problematic in the "textual" and "interconnectedness" of influence and impact literature.

Key words : Text - intertextuality - deconstruction - Interpretation - Jacques Derrida - Roland Barthes - Julia kristeva.

مُلخّص البحث

يُمثّل "خطاب الاختلاف" في أدبيات ما بعد الحداثة استراتيجية سلسلة ولينة لقراءة النص، وإطاحة بالنسق التأويلي الثابت الذي ازدهر مع البنيوية أو المقاربات اللسانية، فلم تعد الرؤية سطحية ومختزلة مكتفية بسطح ظاهريّ ثابت فقط، ولا بمقارنة تاريخية بين نصّين، بل تجلّى التنافس ضمن التداخل النّصي الذي يقوم بتفريع وتوليد نظامٍ نصي واحد إلى أنظمة أخرى، أي الانتقال من وحدة متلاحمة إلى ذرات مشتتة، فالنص يتداخل مع نصوص أخرى، نصّ "بين بين"، متمايز تماما عن مصادره، مشيرا إلى التأثيرات التي تطيح بفكرة مركزية الصّوت السّردي الواحد داخل النص، وإعدامٍ لأسطورة أبوية النص، فالنص يظلّ مجموعة من الاستشهادات المجهولة، المختلطة النسب، وهو ما يدخل في التوجه التحويلي الثائر على المعنى العادي للنص الأدبي مع جوليا كريستيفا، ويتطلّب بدلا لذلك صلاحيات جديدة تعكس الثوابت وتحاول تقويضها،

وبالتالي تتّخذ موقفا موضعيا مندفعا ومتمرّدا، عبر مفاهيم: التناص (Intertextualité) والتّشتيت (dissémination)، أو مع إشارات م.ريفاتير للنص المخفي الموجود في خفايا النص المكتوب وهو ما يمنحه شعرية أثناء قراءته. وهو ما يتّصل كذلك بسؤال آخر تثيره الدراسات المقارنة بجدية ويصبّ في إشكالية "النصية" و"التناصية" داخل أدبيات التأثير والتأثر.

الكلمات المفتاحية: النص– التناص – التفكيك – التأويل – جاك دريدا – رولان بارث –جوليا كريستيفا.

تقديم:

على الرغم من تنوّع المشاريع النقدية واختلاف التموجات النظرية لفلاسفة ما بعد البنيوية، إلا أنهم يشتركون في استراتيجياتِ تفكيرٍ ثورية من شأنها أن تبقي "أنظمة الخطاب" دينامية مفتوحة وغير متجانسة، مما يُمهّد الطريق لتفسيرات بديلة ومسلية، أو تأويلات خلاّقة لرؤى مختلفة للنص والعالم.

وهو ما طرح مفاهيم جديدة "للقراءة/ الكتابة" التي شهدت تغييرات كبيرة على مستوى الأسلوب والمصطلح. حيث تمّ التشكيك في المفاهيم التقليدية للمؤلف والقارئ والنص، وابتكار استراتيجية فوضوية تنطوي مهامها على زعزعة الاستقرار الذي تتغذّى منه الثّوابت الاجتماعية والثقافية والفكرية، وكان الهدف خلق "خطابات اختلاف" حيث يكون النسق أكثر سلاسة وليونة وانفتاحا لتظلّ الرؤية بعيدة المنال، لا يهمّها خلق قيمة ثابتة لنفسها، ويظل فهمها دائما غير منجز ومفترض. وكي يتحرّر النص والإنسان من أية فرصة لتشييد دوكسا جديدة، المطلوب فقط هو اختلافات ومفارقات جديدة كما قال رولان بارت[1]هذا التحدي بالقيام بشيء لم تتعوّد الخطابات التأسيسية النظر إليه سيصبح جديرا بالاهتمام والمغامرة مع بارت ودريدا وكريستيفا وآخرين، رغبة منهم في تقليص السّائد وخلق مساحات أرحب للمتنوّع والهامشيّ والغريب، فانخراط الثلاثة جاء في مسار فعّال لتحريك المطلق وخلخلة المستقرّ وفتح نطاق المقاومة التي تأخذ على عاتقها نقل تجربة الغريب والملحق وإبراز فرادتها وفاعليتها، وهي إحدى الطرق الرئيسة المهمة لكيفية تقويض القبضة الشّمولية لخطابات "العلمية" و"السببية".

التّداخل النصي:

كما قال رولان بارت، فالنص يتداخل مع نصوص أخرى، نصّ "بين بين"، متمايز تماما عن مصادره، مشيرا إلى التأثيرات التي تطيح بفكرة مركزية الصّوت السّردي الواحد داخل النص، وإعدامٍ لأسطورة أبوية النص، فالنص يظل مجموعة من الاستشهادات المجهولة[2]، المختلطة النسب، التي لا يمكن تعقّب شجرتها العائلية، كما نجد هذه الفكرة تتطوّر مع كريستيفا ودريدا عبر مفهومي التناص (Intertextualité) والتّشتيت (dissémination)، أو مع إشارات م.ريفاتير للنص المخفي الموجود في خفايا النص المكتوب وهو ما يمنحه شعرية كلما تمت قراءته. وهو ما يتّصل كذلك بسؤال آخر تثيره الدراسات المقارنة بجدية ويصبّ في إشكالية "النصية" و"التناصية" داخل أدبيات التأثير والتأثر. ظهرت فكرة الامتزاج النصي بنصوص أخرى تأثيرا وتأثرا بعد سنوات طويلة كان يُعتدّ خلالها بفكرة نقاء النص الأدبي والموثوقية فيه، باعتباره تفرّدا شعريا أو خلقاً سرديا، ولم يكتف النقاد بفكرة "ثبات المعنى" المتصل بحميمة المبدع وقصديته، وهو ما جعل دافع التمسك السياقي والتاريخي للمعنى يشتدّ عوده، فظل الدافع قويا بشكل مفرط في تأويل جامد لما يكشفه ظاهر النص. بل تحرّروا من عقدة القصدية مع بدايات انفتاح السيميائية وانهيار البنيوية، حيث بدأت تتشكل ملامح تصورية ثورية في مجالي التلقي والتأويل، أعادت النظر في الأطر والنماذج المفاهيمية لحدود النص، بالكشف عن قوى التوتر والصراع والتناقض التي تحملها وجوهه. ولم تكمن رغبتهم في تقويض المقولات البنيوية أو السياقية، بل التقليص من هيمنتها ومحاولة خلق دروب

أخرى متميزة للفهم الأدبي، وهي التتبع الجينيالوجي للنص، وهو يشكّل نوعا جديدا من التأويل[3]، همّه الأوّل تقليص تلك الغطرسة النسقية وإعادة ترتيب أوراق الدّراسات المقارنة والتاريخية، خصوصا عندما أعلنوا عن "موت المؤلّف" ونفي الأبوة عن النص الأدبي، فهذا الأخير في نظر موجة "ما بعد البنيوية" مجرّد نص لقيط ليس له أصل[4]

فالتّوترية التي يحتملها كلّ نص هي دافع حيويّ لإعادة قلب الأدوار المهيمنة على النصية فيما مضى، حيث تجلّى التحوير كبيرا في نمطية العلاقات التفاعلية للنصوص، ولم يعد بالإمكان السّيطرة على الآخر كمتلقّي جامد وكسول ليس له ما يؤدّيه، أو للنّص بداية محدّدة ينطلق منها الكاتب، أمسى هدف النّاقد الوصول إلى معاني النص من خلال مداخل متعدّدة، عبر أكثر من عتبة، فالرموز والمؤشّرات غنية داخل النصوص، وعندما تحتشد أمام ناظري القارئ تمتد إلى أقصى ما يمكن للعين الوصول إليه وإدراكه، وبالتالي لا يمكن تحديدها كما قال بارت[5]. فلم تعد الرؤية سطحية ومختزلة مكتفية بسطح ظاهريّ ثابت فقط، ولا بمقارنة تاريخية بين نصّين، بل تجلّى التنافس ضمن التداخل النّصي الذي يقوم بتفريع وتوليد نظامٍ نصي واحد إلى أنظمة أخرى، أي الانتقال من وحدة متلاحمة إلى ذرات مشتتة، وهو ما يدخل في التوجه التحويلي الثائر على المعنى العادي للنص الأدبي مع جوليا كريستيفا، ويتطلّب بدلا لذلك صلاحيات جديدة تعكس الثوابت وتحاول تقويضها، وبالتالي تتّخذ موقفا موضعيا مندفعا ومتمرّدا[6].

التناص وبوادر التفكيك:

عبر التّحويل أو التفكيك ينزلق النص من منصته مفكّكا مبعثرا أو مدمّرا، فاسحاً المجال لظهور القصاصات والشّذرات التي شكّلت فيسفساء النص، هذا هو "التناص" الذي تجاوز الكثير من المقولات الموثوقية التي استخدمها الإرث البنيوي وغالى في تطبيقها إلى أن تحوّلت الدراسات الأدبية إلى مجرد تحليلات جوفاء، سطحية وباهتة.

كانت بدايات التناص مع الناقدة البلغارية الأصل جوليا كريستيفا سنة 1969 في أحد كتبها المهمة الذي عالجت خلاله تنظيرات تزاوج بين السيميائيات والتحليل النفسي كرؤية مختلفة للأدب، وقد جاء ميلاد كتابها "سيميوتيك: أبحاث في السيمانااليز" سنةً واحدة بعد أحداث ماي 68 الطلابية التي مثّلت مرحلة مفصلية في تاريخ النظريات الأدبية والفلسفية الغربية، وبعد سنتين من إصدار جاك دريدا لثلاثة كتب مزلزلة (الكتابة والاختلاف، في الغراماتولوجيا، الصّوت والظاهرة). تمحورت ثورة كريستيفا النصية في تلك الحقبة حول فكرة أننا غير قادرين على العيش "خارج النص اللانهائي" كما رأى بارث[7]. انبعثت الفكرة عندما قدّمت كريستيفا أطروحة دكتوراه سنة 1966 حول حوارية باختين وكان تراثها البلغاري والسّلافي إلهاما قويّا للربط بين أوربا الشرقية وأوربا الغربية، حيث مثّلت قنطرة تصل الروسية أو السلافية بالفرنسية أو اللاتينية، وكانت سندا مهمّا في نقل تنظيرات باختين الأدبية التي ظلّت مغامرة في الساحة التنظيرية الغربية إلى حين من الدّهر، والتفتت تلك الأفكار إلى الأبعاد الاجتماعية والآداءات التاريخية للغة والتلفظ. وهو ما يُعدّ تصوّرا حاسما في عجلة الدّراسات البنيوية، فأهمّ تصوّر أدبي قدّمه باختين تمثّل في: أن البنية الأدبية لا يمكنها التواجد ببساطة وهي بمعزل عن بنيات أخرى[8]، وبالتالي فالفضاء النصي هو شبكة متداخلة من النصوص ومعناها ليس نقطة ثابتة يسهل الوصول إليها.

انصبّ تركيز باختين على تأثير السياقات التاريخية والجوانب الاجتماعية للغة والخطاب، الذي من شأنه أن يفتح مساحةً للكاتب/القارئ لفضح التناقض الصّارخ مع العلامات اللّسانية البنيوية السوسيرية. فالبنية التي شدّت اهتمام سوسير كانت مطلقة ومحايثة، تأخذ بعين الاعتبار تعسفية العلامات واعتباطيتها بعيدا عن أيّ اهتمام بالمشترك الاجتماعي كشرط إيجابي في فهم مكنونات الخطاب. بعبارة أخرى، كانت التصورات اللسانية للمعنى عند سوسير مختزلة في علاقات مغلقة

داخل أنظمة مجردة، ولم يتم الالتفات إلى الأنظمة السّابقة للغة بكثير من التركيز والعناية. لم تفتأ أن تبلورت الفكرة بشكل جادّ وفعلي مع كريستيفا التي تلقّت أفكار باختين الحوارية وبلورتها مع رؤى البنيوية المعدّلة والسيميائيات المنفتحة، للحديث بشكل حاسم وجريء عن ضرورة فهمٍ جديد وأكثر اتساعا ومرونة لكلّ ما هو شفهيّ أو كتابي داخل الأدب، والبحث أيضا بانتباه وحرص عن دور التكتل السياسي أو البعد الهوياتي والانتماء الوطني والثقافي والطبيعي في صقل ملامح التجربة الإبداعية[9]. لهذا أقحمت كريستيفا مقولات متداخلة متناصّة مع بعضها البعض، فهي لم تعد تنظر للأدب كنطاقات منفصلة، أو كتل مجرّدة عن شحنها النفسية أو الإيديولوجية، بل متناظرة ومتناصة مع بعضها البعض، حيث تتداخل الحركات الجوانية للغة مع طاقة النشاط الجنسي للذات الإنسانية ودوافعها الغريزية المبهمة، التي تنتج تفاعلا شديد التعقيد داخل اللغة وهي تحاول التعبير عن تداخل الجسماني والنفساني.

انتقلت كريستيفا بالنظرية الأدبية من فكرة تداخل الأصوات والنصوص مع باختين إلى التفكير في طبيعة النص وهو يلتقي مع الجسد والثقافة لصوغ مفاهيمه وتحوّلاته. فموضوع الكلام والحديث ينشطر بين العقل واللاّعقل، أو الوعي واللاوعي، أو العلل والرغبة والانعزالية والقابلية للتواصل، هكذا تتنافر دوافع الرّغبة الكلامية ومحفزاتها، لتخترق مواقع المركزية التي احتلتها الذات الواعية الصائتة في الإرث السوسوري، فأعمال كريستيفا المبكرة المشبعة بالتحليل السيميائي والنفساني بشقّيه: الفرويدي واللاكاني فتحت وسطا تنظيريا ساحرا، مجازيا تتذكّر فيه بدايات الذات الإنسانية بغموضها والتباساتها ومدى تأثير تلك المنطقة المعتمة على أسلوب الإنسان ومهاراته وخطابه. مؤكّدة ما رآه بارث[10] من أن الحقيقة لم تُروَ بعد، وكل التلطيفات اللغوية والمسحات البنيوية ما هي إلا تصرّف مباشر على الواقع ودخول سافر وعابر لا يعبّر ولو بنزر يسير عن العمق الرهيب لكينونتنا.

فبعد القصور واليأس الذي أصاب اللّغة، وتسبّب في جمود الدراسات البنيوية في اللسانيات أو غيرها، قامت الحركة الثائرة لما بعد البنيوية (فوكو، دولوز، دريدا، كريستيفا) بكسر جدار الممارسات الرّمزية، وعمدت إلى قطع التواصل وإفقاد الصّوت أصله لتغرق في مياه الواقع المنفصل عن اللغة[11]، ذلك القاع السحيق الذي يتمّمها، أو شقّها غير النّاطق وغير الدّال الذي يتجاوز بشكل فاحش النّظام والوعي معاً. ومع أن باختين له حضور قويّ في التعدد الصّوتي داخل النصوص، وله جانب محوريّ في الاعتداد بـ"النص الفسيفساء"، إلاّ أن كريستيفا تورطت في الموضوعات النّفسانية، وهذا ما جعلها تموج داخل النّظام الرمزي الذي دافع عنه لاكان (J.Lacan) في تمثلات الذات الإنسانية مازجة إيّاه بالمرحلة "ما قبل الرمزية" التي يمرّ بها الأطفال، وفي الحقيقة هي نسيج من الأفكار الفرويدية، لتنتج لنا خليطا نظرياً يهب للغة ومواضيع التحدث كينونةً أخرى يتداخل فيها الجسدي والتاريخي والرّمزيّ والعقلي والنفسي[12]. وقد ابتكرت كريستيفا نظيرا لذلك المفهوم ما أطلقت عليه "السيميائي"، الذي يتمتّع بالغور في المراحل القبلية للرمزيّ، بحثا عن الدوافع والنبضات الحسية والجسدية التي تسوقها الحركات والإيقاعات، وتساهم مجازيتها وشعريتها في تفجير المعنى. عن طريق هذا المصطلح أخذت تهدّد باستمرار "النسقية الرّمزية" للأشياء التي حرص على تشييدها لاكان في كتاباته، وضمّنت كريستيفا خطابها تشويشا للأشياء المشتركة، أو لتلك الصّور والعلامات التي تؤمّن الوضع الرّاهن وتعمل كضمانية للأشياء[13]، لكن لنفتح قوسا يبدو من المهم خطّه، باعتبار النظرية الكريستيفية نظرية نصية سيميائية من جهة ونسوية بامتياز من جهة أخرى، إلاّ أنها لم تتجاهل النسقية ممثلة في الإرث البنيوي أو اللاكاني، بل أسست عليهما مرحلة جديدة يلج خلالها الإنسان الحقول الاجتماعية والثقافية والرمزية والأبوية القضيبية، بعبارة أخرى، هي تقحم الفردانية الإنسانية داخل مرحلة لاهوتية جديدة لا

يوجد فيها منظار واحد أو هيكل أحادي متفرد، بل مرحلة قوامها الأول هو سيادة وهم الاستقرار. كما لاحظنا، فالخليط الذي تتكئ عليه النظرية النصية مع كريستيفا يجعلها معقّدة أكثر فأكثر، عندما تستعير فكرة "الفسيفساء" و"الامتصاص" و"التحويل" و"التدمير" ودور هذه العلاقات التوترية في قولبة موضوع الكلام والرغبة وحتى الأهواء. هل ذلك شبيه بالكرنفالية التي ابتكرها باختين؟ قد يبدو للمقارنة ما يعلّلها، فالخطاب الكرنفالي مع باختين يحمل نوعا من المحاكاة السّاخرة التي تزعزع "قانون اللغة" بقواعدها النحوية واللسانية ويزعج الوضع الاجتماعي والسياسي الرّاهن، وعلاوة على ذلك "فالكرنفالي" ينطوي على منطق شبيه بالحلم، بالوهم والزيف إلى جانب امتداده اللغوي والرّمزي[14]. فالمثير للاهتمام في نظرية كريستيفا حديثها عن التعدد الوظيفي داخل الرواية، بين اللعبة/المهارة اللغوية، والحلم/الزيف، أو بين النظرات والعلامات والإيقاعات داخل الخطاب. فالصّورة النصية نسيج مركّب ومعقّد يحتوي على اللغة/التحدث وموضوع التحدث والكلمة والخطاب، متخذة من الشعر موضوعا تحليليا تتجلّى فيه هذه الأقطاب المتداخلة، فينشئ معناه من خلال عملية التقاطع التي تحصل بين تلك الأبعاد. فما بين الحروف، وما تبطّنه من قصاصات وميلان وتداخلات بين الشعري والخيالي والواقعي الرمزي، تتشكل ميزة الكتابة كجسد أو فضاء للاكتشاف ومغازلة العلامات. فاللغة الشعرية مع كريستيفا أو التطريز السّردي مع رولان بارت يمثلان تقاطعات مختلفة وحيوية مع الأسطح النصية، تفجر طاقة هائلة من الحوارات بين الكتابات السابقة والآنية التي من شأنها أن تجعل القارئ أيضا متواطئا في فعل الكتابة، وهذا بعدما كانت التصورات البورجوازية والمشدّدة تستأثر بالمؤلف دون غيره من الفاعلين في تحريك التجربة الإبداعية. فالكتابة بحمولتها الجديدة والتجريبية المغايرة تحمل فعل القراءة بين جوانبها وفي نبضاتها. وكريستيفا حين تركيزها على هذا التقاطع التناصي تجد من الكلمة همزة وصل أو وسيطا يفتح المجالات الضيقة للأشكال التنظيمية على عناصر أخرى مهمّشة وملحقة، مشتتة ومتناقضة، وذلك بما يخدم فكرة تحرير الفضاء النصي من هيمنة النواة المركزية أو القصدية الأحادية للمؤلّف[15].

كتابة النص وحدث القراءة:

فالمنطلق المهمّ الذي انطلقت منه كريستيفا خلال تقسيمها لهيكلة الذّات بين قطبين: "الرّمزي والسيميائي"، كان بهدف تبيّن الهندسة التي تشتغل عبرها اللغة، خلال تجاذبات ديناميكية تقوم على التغاير والإزاحة الدّائمة والانتقال من الرمزي إلى ما يتعدّاه، أي الانتقال بالنص من منغلقه الدّاخلي الدالّ إلى منفتحه الخارجي الدّلالي الذي تشيّده الحركات السيمائية.

ومن أهمّ النقاط التي توقّفت عندها كريستيفا في مرحلة البعد السيميائي للنص، هي الكورا (Khôra)، ومعناها الخوض في دلالات سيولة ما قبل الرّضاعة التي تؤثر على هيكلة الذات وتفسح مجالا لغويا للفقاعات الشّعرية الثائرة والمتمرّدة دائما على النّسق الرّمزي الأبويّ الأحادي المعنى. تحاجج كريستيفا بأفكارها السيميوطيقية من خلال خلخلة القواعد النحوية والتركيبات اللغوية والمعجم الدّلالي، إلى جانب الاقتراب من الملمح الأهوائي، لأن العلامة والإحساس سيتركان طابعا لا يُمحى[16]، وهو الأثر بالمفهوم الدريدي، أو بصمة الجسد عن طريق لغة قابلة للقراءة المتعدّدة. فالنص المكتوب عبارة عن "حدث"؛ حدث للقِراءة بالمفهوم الليوطاري.

فمفهوم "القراءة" الذي يقدمّه ليوطار (F.Lyotard) يقترب أيضا من "فسيفساء التناص" الكريستيفية أو "حدث القراءة" الدريدي، لأن مفهوم القراءة عند ليوطار يتضمّن قوّة تصويرية أو حيزا تأويليا يتخطّى المساحة النصية المسطّحة والشكلية التي تكتفي بها اللسانيات البنيوية، يبحث ليوطار عن مساحة نصية معارضة، مختلفة، عميقة وغامضة، من

خلال إدخال التحفيزات المستمرة بين العناصر اللغوية[17]. القراءة لديه استحضار دائم للتوتّرات النصية، والبحث عمّا تخفيه النصوص في بطونها. لذلك يتداخل مشروع كريستيفا مع كلمات ليوطار في إعادة تصوّر الكتابة والقراءة كفعلين مقاومين للهيئات الخطابية، وهو ما يُنتج مقاربة مختلفة تسمّى "قراءة الاختلاف". وبينما ظلّ ليوطار وفيّا للمنهج الفينومينولوجي كما تبلور مع موريس ميرلوبونتي (Maurice Merleauponty)، اهتدت جوليا كريستيفا إلى خرائط التحليل النفسي وحقل السيميائية، حيث دعت إلى ربط اللغة "تلك المجهولة" كنسق مؤسّساتي رمزيّ بشيء قبلي أو خارجي عنها، عبر امتداد نفسيّ يصوغ بنية جسدية مختلة (إزاحة اللغة) وهيكلة مختلفة للهوية (تفكيك الوعي والعقل)[18]. تتفق كريستيفا في ذلك مع جاك دريدا في اعتبار مفهومي "الدّاخل والخارج" قطبين منزلقين غير مستقرّين البتة، وهو ما يتّصل رأساً بهيكلة معنوية لا يمكن اجتيازها أو ضبطها فهي بمثابة كياسم (Chiasme) عبر لحظات تحوّل وتحوير. الكتابة بالنسبة لكريستيفا انهيارية أو تدميرية، حمّالة لزلاّت معنى وإساءات فهم، تتحدّى أداء المنغلق وتُبقي على المعنى منفتحا ومشرعا. وهو ما يحمله السيميائي (Sémiotique) من فوضى وتشتّت وتناقض في تركيبة النص (الرّمزية) وكيف تعمل عملها على بصمة الجسد العلامي، تنقل لنا كريستيفا هذه المواضيع على سبيل التجربة التحليلية لمهارة الكتابة، لاكتشاف آثار محتملة لهذه الانزلاقات الأرضية للنص (أشعار مالارميه ولوتريامون، أو اعترافات أوغسطينوس ورقائق تيريزا دافيلا).

السميأة وانشطارات المعنى:

أوضحت كريستيفا تقنيات الكتابة التي تجمع بين عوالم الذات المتحدثة (هوامات) ومعالم النظام اللّغوي (العلامات)، باعتبار الكتابة مجالا يتركّب من إحساسات وتأشيرات، من داخل وخارج لساني. فالنص بالنسبة لها انفتاح يُظهر أنظمة المعنى وهي تتذوات (Intersubjectivation) مع المعطيات النفسية والاجتماعية والتاريخية. وتكمن دعوتها للانفتاح النصي –في مشروعها النقدي – بسبب انغلاق السيميائية داخل ترسانة من الأنساق العلامية (الأساطير، القوانين الثقافية والأخلاقية، الطقوس) التي تبادر بليّ عنق المعنى وإخضاعه لما لا يقبل التغيير. فالنص لا يخرج عن كونه ممارسة اجتماعية متضمّنة في أنساق لغوية، ينحصر معناها في ازدواجية الدّلالة/الإشارة، التي ورثت تركتها من اللّسانيات السوسورية فيما يُسمّى باعتباطية الدّليل اللّساني. تخوض كريستيفا نقداً شرساً لانغلاقية العلامة، مثيرة شجبا وتقويضا لها، وبحثت بديلاً لذلك بشكلٍ عميق عن اللّحظة الصفر للكتابة، عن البداية غير المعلن عنها للنّص، عندما فحصت الذات المتحدثة إكلينيكيا (عبر مهنتها في التحليل النفسي) ونصيا (باعتبارها ناقدة وقارئة للأدب) وهي في حالة دينامية، عبر أداء متوتّر ومتناوب بين الفعل (إنتاج الدلالة) والإحساس السّلبي له، المتجسّد عبر البشاعة والحقارة (فوضى الدلالة)[19]. من التأسيس إلى التخريب، تتبنى كريستيفا لعبة اللانظام، حيث تذهب إلى أنّ الإمكانيات الإبداعية لا تقوم لها قائمة إلاّ عبر ذلك الولوج الفجّ لعوالم السّواد والكآبة؛ أي النزوح من الوحدة النصية المتماسكة إلى لحظة الصّفر العدمية، التي تفترض تطلّعا مختلفا للمعنى بعيدا عن وحدة المضمون، أو الفهم الكلّي الثابت له، أي تكون العودة إلى لحظة الصّفر، إلى تلك "الذرة الصغيرة" التي تفجّر كونا دلاليا تتناثر مجراته وتمتزج ذراته (التداخل بين الميكرونص والماكرونص). العلاقة إذن ليست علاقة إثبات أو تأكيد للهوية المتحدّثة، بل فرصة للحديث عن تمرّد تلك الهوية وانشطاراتها. أي الخوض في تجربة الكتابة من خلال التشتيت للبرهنة على أنها تجربة غير معهودة، غير ملزمة، تبدأ من علاقة الذات بالفراغ، وتختار العلامات والكلمات كعقار مزمن تدمن عليه الذّات الشّاعرة أو الحسّاسة للتعبير عن اختلاجات واهتياجات ذلك الجسد[20].

تُعيد كريستيفا إعادة تقييم الهوية المتحدّثة، بالنظر إلى ما يقع خارجها، والالتفات إلى ما يكوّن أصلها، بالبحث عن بقايا عمليات التأشير والانتشار، بالهجوم على نظام الإشارة الرّمزية وتفتيته، بحثاً عن طرق جديدة لبناء الجملة مقابل إعادة بناء هوية المتحدّث. لهذا تتحدّث كريستيفا عن خصوصية اللّغة الشّعرية التي تعين الذات في الحركة أو الإجراء، موسيقى الإيقاع التي تعمل في الخلف الواعي أو ماقبل اللاواعي، في التّخوم والهوامش، حيث تتأثر المتراصفات التركيبية والسّلاسل النحوية بأساليب الحذف والتضمين لأجلٍ غير منته من الفئات النحوية.

كريستيفا وأقنعة النص الكرنفالية:

ناقشت كريستيفا خلال بحثها عن التناصات "فكرة الكورا" التي تتصل بشكل وثيق بجسم الأم أو رحمها كفضاء بدئي للتشكيل الهوياتي (Bild بمفهومها اللاتيني)، الكورا التي تمضي ذهابا في ما هو "ليس بعد" موضعا ممثلا لشخص محدّد، فهي ليست علامة، ولا تمثل موضعا متمركزا حول شيء معين، فهو لم يكن مؤشرا بعد، وبالتالي تم خلق الكورا لتسبق الشكل والبراهين والرموز، كما أنها ليست نموذجا خالصا أو نسخة محدّدة الأبعاد، بل هي تشابهات إيقاعية صوتية أو حركية، عبارة عن تحويل وانتقال بشكل دائم وقويّ للاندفاعات والحركات[21]. وبالتالي هي فكرة تقويضية للموقف اللاهوتي المتمركز حول الهيئة أو الشّكل المحددين، فعبر التناص أو التناسخ تتجلّى القوّة التدميرية للمركز القديم إلى الأبد، لتفجّر حالات متغيرة باستمرار. لهذا ترى كريستيفا بضرورة فصل الموضوع عن صورته خلال الكلام، كي لا تتجذّر الهوية أو توهم نفسها بتطابقٍ تحديدي، بدلا لذلك تدعو إلى انفصال بين الصّورة والأشياء، لكي تصبح رمزية. فالرّمزي ليس مجرّد تطابق بين الشيء وصورته، بل اندماج داخل قوّة سيميائية مفتوحة تعطّل كلّ رموز الاتصال. فالكتابة الشّعرية مثلاً لديها طاقة حركية منبثقة من اللاوعي، منفصلة عن الطبيعة الاتصالية للغة، فالنص ذو طبيعة منقسمة (PhinoTexte)[22]، وبموجب هذه النظرية: النّص ليس نصا واحدا ليُعلم، بل نصا يعترف في سطوحه بتعدّدٍ يخلخل نظامه الثّابت، نص يحوّل نصّا آخر. فالنص هو جمع للمُحطّم وتجميع للمبعثر وقادر على الجدولة وتوزيع الأدوار وتركيب الأقنعة.

إنّ الموضوع الذي تتكلّم عنه كريستيفا هو عبور يتجاوز حدود النظام التجريدي السوسوري، موظفة الجوانب الفكرية لباختين وفولوسينوف التي تميّز الخصوصية الاجتماعية للغة، التي تراها أنها دوما في تدفّق متواصل[23] فالكتابة تجد مرتعاً في الشّعرية واللغة الحوارية، ضد المونولوجية. ومن هنا نستنتج مدى وعي كريستيفا بالدور الثلاثي للمؤلف والنص والقارئ داخل تقاطعات الكتابة وتبادلاتها، فكلما انتهى عمل أحد من هذه الأطراف يتمّ الشّروع في عمل الآخر، وهذا يجرفنا في الحديث عن التّحويل (Transformation) الذي نظّرت له كريستيفا. الآن ما هي عناصر مجال القراءة؟ وما هي تقاطعات النّص وأدواره التي يلعبها أثناء القراءة والكتابة؟ وما المساحة المقدّمة للقارئ كمؤوّل؟

مسيرة كريستيفا النصية التي افتتحتها بالذاكرة الدّائرية لبارث استمرّت في مضايقة المفاهيم المزعجة للمؤلف ووحدة النص وسلامة اللغة، لتخلق لنا مواضيع السّلبية والدناءة (Abjection) وفكرة الانزياحات والهوية المشوّشة ونجاسة الدّلالات. وهو ما دفعها لابتكار مصطلح التناص، الذي تشرحه على أنه تجاوز لمركزية "الأنا" التأليفية وملكيتها وشرعيتها إلى الـ"هو" الآخرية والغريبة وغير الشّرعية المختبئة بين أثاث النص. شهرة كريستيفا كناقدة نصية بارزة لم ترتبط فقط بالتناص، بل بتأسيسها إلى جانب زوجها فليب سولرز وأصدقاء الدرب مجلة تل كل (Tel Quel) وخوضها غمار الأحداث الطلابية في فرنسا "ماي 68"، حيث كان بارت مفتونا بها كغريبة (L'étrangère) ودعاها للمُشاركة في ندوة حول أعمال باختين، فقامت بتوضيح أفكارها وبسطها، لكنها وسّعت من تلك التّصورات وجعلتها أكثر رحابة، وهو ما مهّد

لولادة مفهوم خاصّ للتناص، دعاماته الأولى منبثقة من الباختينية. وانتقلت تلك الفقاعة السّيميائية إلى تحليل الخطاب الشّعري بدل الرواية، لأن الطبع السيميائي يُحاكي أنطولوجيا الشعر الخيالية (الإعادية، التكرارية، الحوارية، التردد، التوتر) كما التفتت إلى فكرة البارزغون الكانطية محاولةً الشّذوذ عن أصالة التأطير الإبداعي، أو نقاء عملية الخلق وسموّ مؤلّفها وأصالته التي لا غبار عليها. الكتابة بالنّسبة لها ليس لها وجهة معلومة، لأنها لا تصل إلى وجهة محدّدة وحقيقية كما قال دريدا، هي تصيب كلّ القراء وتوجَّه إلى كل التأويلات، وبالتالي هي القراءة الضّارة للهيكل البنيوي الصّارم. من هنا تتجلّى لنا شساعة نظرية كريستيفا النصية التي تنهض على إمكانات نظرية وسيميائية وفلسفية عميقة ومعتمة.

تصنع كريستيفا من توتّرات الكاتب– القارئ والقارئ–الكاتب تحويلا للشّعرية، وإلى جانب الحوارية واللّسانيات تحضر قارة التحليل النفسي في إرساء دعائم مشروعها، وهي القارّة التي لا تغادر أبدا صميم مشروعها، لهذا تحثّ على أن فكرة النص الخالص لا وجود لها، لأنه يظلّ جمعا لشتات من النّصوص المختلفة والمتداخلة الاختصاصات التي تكشف عن نشاط عقلي لغوي خاص وفريد.

تلتقط كريستيفا بذكاء بعض الإشارات الجديدة في فكر باختين، لتمزجها بطروحات اللسانيات حول العلامة وأنساق التواصل، فكلمة كرنفال تأتي على غرار كلمة شعرية، حيث المشارك الممثل والمشاهد المتفرج على حد سواء، من خلال نقطة الصفر التي تفصل القَبْل عن البعد أو الأولانية عن الثانيانية. فالكرنفال ينقسم بين موضوع مشاهَد وذات مشاهِدة، أو بين استبطانات الإنية وتجليات الغيرية، ورمزت إلى ذلك بالقناع (Masque) أو الباروك (Baroque) أو اللّعبة (Jeu)؛ حيث تتقاطع الفوارق بين الإنسان والقناع الذي يرتديه، من هنا تنبثق أفكار كريستيفا حول انقسام العلامة اللسانية إلى بُعديها: الرّمزي والسيميائي[24]. فالسوسيرية ركّزت على عودة العلامات اللسانية إلى ذاتها فقط، وهو ما يخلق تطابقا رهيبا وفراغا كبيرا يتوقف عند درجة الصفر التي ينقطع كلّ شيء عند عتبتها[25]، وهو ما خصّص له بارت عملا منفردا **الكتابة في درجة الصفر**. ومن خلال الدلالة والتدليل، كما في لعبة الشطرنج، عندما يصل اللعب إلى نقطة الصفر، تسقط باقي الأجسام، باقي الحروف، عبر التدفقات والقوى التّحويلية لتكشف عن مهارات اللّعبة وجدلية الاستراتيجية التي تتشكّل أساساً وفق العلاقات الذاتية مع مواضيعها الخارجية. ويمتزج ذلك بالمذهب البارتي المتجسّد في"متعة الكتابة" الذي يفتح اللذة اللانهائية للنص[26]. فعبر المقولات الباختينية الغرائبية والهزلية (القناع أو الضّحك أو الكرنفال) ثمّنت كريستيفا فكرة فقدان الهوية وانعدامها داخل النّص، وهو ما يسمح بتدفّق الدوافع والرغبات والأهواء وعودة القدرات الرمزية، بعبارة أخرى هي امتزاج للتوبوس (الفضاء) والكينونة داخل الحاضنة اللغوية، وهو ما يماثل فكرة الكرنوتوب (chronotope) عند باختين. وبالتالي يدلّ على انهيار الأنا المتسامي الموحّد[27]. ويتيح هذا التحول للمتحدث التلفظ والحركة وقدرته على تجديد النظام والتمرد عليه، بعد أن يحاصره ويهيمن عليه رمزيا وهو ما يجعله تحت دائرة الامتناع اللغوي، وما "درجة الصفر في الكتابة" مع بارت أو "ثورة اللغة الشعرية" مع كريستيفا إلا نمطا باختينيا معدّلا للتمتع أكثر بقراءة الموضوع الأدبي واكتشاف استثناءاته.

فالنّص الأدبي حسب رؤية كريستيفا ليس مجرّد أداة إبلاغ أو إيصال المعنى بطريقة آلية وخالصة، بل شبكة من الديناميات الانعكاسية للّغة، حيث لا يجب الاقتصار فيه على مجرّد تحديد الاقتباس أو النفاذ إلى الأصل (قصدية المؤلف) بل يجب فهم العمل الأدبي على أنه دينامي البنية مفارق اللغة، متفرّد الأسلوب، أي الفرادة والتحول مؤشّرَين على الثورة والعصيان والتحرر. وتتحدّث كريستيفا عن محاولة تأييد منطق التعدّدية الحوارية داخل النص، بخفض قيمته الأصلانية إلى

الصّفر، ومتابعة لحظة تأزّمه، بتحليل الفراغ الذي يتكئ عليه، وهو ما يكشف عن تشكيلة جديدة للهوية: لاواعية وخفية ومحجوبة عن الأعيان والأذهان، منطقها انفعالي لا يميل إلى السّكون. وهذه الحركية المناهضة لكلّ رتيب فضّلت فيها التّخاصص (Interdisciplinarité) بين التحليل النفسي والسيميائية، تحت صنفٍ جديد معقّد أطلقت عليه السيمانااليز (Sémanalyse)، الذي يُعدّ مقاربة مدوِّية للخطابات البنيوية، حيث اهتمّت بفكرة الصّفر والفراغ الذي يحتشد وراء كلّ نص. السيمانااليز وهو يقترب من الكرنفالي بالمفهوم الباختيني، متردّد يأتي مدهشا للكشف عن الصّدى الدّاخلي لفضاء الكلمات في تمظهراتها المتعدّدة، كزخرفة وفسيفساء منسجمة، مختلفة ومتمايزة وهو ما يمنح جاذبية تحليلية ودهاء نقديا متوقّعا من فيلسوفة زاوجت بين اللسانيات والتحليل النفسي، وبين اللاكانية والباختينية، مع تكرارات باذخة للمفاهيم السيميائية ومختلف العصارات ما بعد الحداثية.

خاتمة:

لعلّ الاهتزازات البارتية والغرابة الأسلوبية دفعت كريستيفا إلى أشكلة النّص ومراوغته وعرض سلبه واستلابه، خالقة نوعا من التمزق النصي ومبرزة مفاهيم جديدة كالعلاقة والتحول والتناص، حيث يعلن النص عن تمرّده الدائم ضد الاستشهادات المتصلّبة والثابتة. التفكير في الفراغ السحيق أو العبور القبلي للصّفر هو نقد باهظ للمقاربات الحداثية والتنويرية، فاسحاً المجال للتوترات البرّاقة داخل الشبكة النصية، إيحاء منها لصياغات تعدّدية جديدة مقاومة للانغلاق. وعلى هذه الخلفية الفلسفية والسّردية ما بعد الحداثية تولّد مصطلح "التناص"، الذي جعل من الحركة النصية حركة تناسخية، غير جامدة، وهو شرط للنصية وهيكلتها، خلال تخفيض درجة الصّفر والدّخول إلى المعمارية المعقّدة أو نقطة عدم الكلام الفرويدية، حيث فقدان المعنى، كشرط مسبق ضروري لفهمٍ حرّ للنص، يُعدّ منطلقاً لإعادة فهم تشكيلته المعنوية المتنوّعة عبر الفعل التأويلي. وبالتالي يخلق لنا "التناص" حالةً من إعادة خلق للحرب الشّعرية.

ومن التّمطيط النّصي إلى التناص، تتنقل اهتمامات كريستيفا وهي تطارح زلاّت اللغة ومدارات المعنى، لتحتفل بتعقيد النص وأبعاده الكرنفالية. تجربة الكتابة في أدبيات ما بعد البنيوية ركّزت على الحرفيّ (Graphème) بدل الصوتي (Phonème)، في إشارة إلى "انعدام الكلام" كما حدّده فرويد. لهذا تتبع كريستيفا قابلية النص على الانفتاح ورقص الظّلال الحسية وصلتها بالجسد الرغائبي. وهي تعود إلى بارت في "الكتابة الشهوانية" أو باتاي في "الشبقية والإيروسية" لتقتحم كرنفالية مجتمع نصّي مدفوع بالمفاهيم الرأسمالية وقيمها الاستهلاكية ومباحثة العلاقة المعقّدة بين الجسد والثقافة، وكيف تكون الرغبة داخل الكتابة في خطر دائم، الرغبة التي تمليها الثقافة كما الدوكسا (doxa)، تكمن نتائجها في خنق العصيان والتكرارات التي تظل عالقة.

ما يُستنتج من هذا المقال هو مدى تقاطع النظرية التناصية عند جوليا كريستيفا مع مقولات التحليل النفسي (فرويد وجاك لاكان وميلاني كلاين) والأنتروبولوجيا (جورج دوميزيل ومارسيل موس وليفي شترواس) والسيميائية (بارت) ونظرية الرواية (باختين)، وهذا التعقيد يخترق ويشكّل كل تفكيرها، مُظهراً ثراء نقديا يتوسّع فضاؤه كلما أبحرنا فيه. وقد كانت تهدف ثورتها الفكرية إلى غرس النظرية النصية بديناميك التغيير والقيام بشيء مختلف، يتحدّى سلطات العقل المركزية بين الأبوية والألوهية والقوانين الاجتماعية[28]. تعتمد كريستيفا وآخرون –داخل حلقة تل كيل– "تعدّد الأصوات" و"التناص" في وجهيهما الباختيني آلية لتفكيك كلّ ما هو مقدّس ومتسلّط وملتصق أكثر بحافة السببية المطلقة. وهذه الجماعة التي سطّرت الملامح العريضة لما بعد البنيوية انخرطت في التنافس صوب خلق درع لغوي حيوي لإفراز مفاهيم جديدة أكثر استقلالا وعصيانا.

فكان "التناص" كتفكيكٍ لوهم الأصل والسّلطة، يشكّك جملة وتفصيلاً في فكرة وجود "قانون نصّي" يمكن مراجعته كأساس للدّفاع عن الموقف الأكاديمي. وهو ما ينشئ التوتّرات على الفور. فكيف يسوّغ المرء لنفسه تبرير مساعيه في إضفاء الشّرعية على عمل المؤلف من خلال الإشارة إلى الشّرائع عندما يشكّك المرء في طبيعة مؤلّفه وسلطته الذّاتية، من خلال الإصرار على انتهاك حدود تلك الذاتية؟ فالملمح الذي ستتزيّن به الكتابة هو كتابة الاختلاف والقراءة باختلاف، طبعا كان بارت ودريدا وكريستيفا من مناصري خفض القراءة الرتيبة والمستهلكة الشّاملة التي تؤدّي إلى الضّجر، الموجودة في فخ الكلمة الأخيرة. بل أصرّوا على نظام مفتوح من أجل إنتاجية النص ووضع استراتيجية لقراءته[29]. ومن هنا أطلقوا رصاصة الرحمة على المؤلف الذي استولى على تشريح العمل التحليلي للنص، فمن الكلمة الأخيرة داخل النسيج النصي، تُولَد قراءة أخرى مختلفة، هي "كتابة القارئ" وهو ما يكشف عن القيمة الأدبية للنّصوص بفكّ شبكاتها وتفسير مبهماتها، وهو ما يُشير إلى فراغ موضوع لا نهاية له، وهو نوع من الازدهار الجديد للرّموز التي تشكل العمل الأدبي.

من الذاكرة الدائرية واللّولبية السّردية مرورا باستحالة العيش خارج النص اللامتناهي، يكافح اللعب بالمفهومين الدريدي والكريستيفي مجالات التمركز الصّوتي، بتخريب العقل المطلق ومقولاته الجوهرية والامتيازات المعترف بها للموضوع الإنساني، ومكافحة محدوديّة النص وأحاديته المغلقة.

قائمة المصادر والمراجع:

Allen, G. *Intertextuality*. Routledge, London, UK, 2000.

Barthes, R. S/Z. translated by Farrar, Straus & Ciroux, Jonathan Cape Ltd. London, UK, 1975.

Barthes, R. Image – Music – Text. translated by Stephen Heath. Fontana: London, UK, 1977.

Barthes, R. Roland Barthes. translated by Richard Howard. Macmillan Press Ltd.: London, UK, 1977.

Barthes, R. 'Theory of the Text' in Untying the Text, Young, R [ed]. Routledge and Kegan Paul Ltd.: London, UK, 1981.

Kristeva, J. Desire in Language. translated by Thomas Gora, Alice Jardine, and Leon S. Roudiez. Blackwell Publishers: Oxford, UK, 1981.

Kristeva, J. Revolution in Poetic Langauge. translated by Margaret Waller. Columbia University Press: New York, USA, 1984.

Kristeva, J 'The Speaking Subject' in On Signs by Blonsky, M. [ed]. Blackwell: Oxford, UK, 1985.

Kristeva, J. The Sense and Non-sense of Revolt. translated by Jeanine Herman. Columbia University Press: New York, USA, 2000.

Lyotard, JF. Peregrinations: Law, Form, Event. Columbia University Press: New York, USA. 1988.

Mai, H-P. 'By passing Intertextuality. Hermeneutics, Textual Practice, Hypertext' in Intertextuality by Plett, H.F. [ed]. Walter de Gruyter: Berlin, Germany , 1991.

McAfee, N. Julia Kristeva. Routledge: London, UK, 2004.

Muller, W.G 'Interfigurality. A Study on the Interdependence of Literary Figures' in Intertextuality by Plett, H.F. [ed]. Walter de Gruyter: Berlin, Germany. 1991.

Ross Mitchell Guberman, Julia Kristeva Interviews, Columbia Press: New York, USA, 1996.

Smith, A-M. Julia Kristeva. Speaking the Unspeakable. Pluto Press: London, UK, 1998.

الهوامش:

[1] - Barthes, R. Image – Music – Text. translated by Stephen Heath. Fontana: London, UK, 1977, p :71

[2]-- Ibid.p : 160.

[3] - Mai, H-P. 'By passing Intertextuality. Hermeneutics, Textual Practice, Hypertext' in Intertextuality by Plett, H.F. [ed]. Walter de Gruyter: Berlin, Germany , 1991p : 43.

[4] - Muller, W.G 'Interfigurality. A Study on the Interdependence of Literary Figures' in Intertextuality by Plett, H.F. [ed]. Walter de Gruyter: Berlin, Germany. 1991

[5] - Barthes, R. 'Theory of the Text' in Untying the Text, Young, R [ed]. Routledge and Kegan Paul Ltd.: London, UK, 1981p : 5-6.

[6] - Kristeva, J. Revolution in Poetic Langauge. translated by Margaret Waller. Columbia University Press: New York, USA, 1984, p : 59-60.

[7] - Barthes, R. S/Z. translated by Farrar, Straus & Ciroux, Jonathan Cape Ltd. London, UK, 1975, p : 35.

[8] - Kristeva, J. Desire in Language. translated by Thomas Gora, Alice Jardine, and Leon S. Roudiez. Blackwell Publishers: Oxford, UK, 1981, p : 64-65.

[9] - McAfee, N. Julia Kristeva. Routledge: London, UK, 2004, p : 01-05

[10] - Barthes, R. Roland Barthes. translated by Richard Howard. Macmillan Press Ltd.: London, UK, 1977, p : 142.

[11] - Kristeva, J 'The Speaking Subject' in On Signs by Blonsky, M. [ed]. Blackwell: Oxford, UK, 1985, p : 210.

[12] - Kristeva, J. Desire in Language. translated by Thomas Gora, Alice Jardine, and Leon S. Roudiez. Blackwell Publishers: Oxford, UK, 1981, p : 116.

[13] - Smith, A-M. (1998). Julia Kristeva. Speaking the Unspeakable. Pluto Press: London, UK, p : 16.

[14] - Kristeva, J. Desire in Language. p : 28.

[15] - Ibid, p : 66.

[16] - Smith, A-M. Julia Kristeva. Speaking the Unspeakable. Pluto Press: London, UK, 1998, p : 14.

[17] - Lyotard, JF. Peregrinations: Law, Form, Event. Columbia University Press: New York, USA. 1988

[18] - Smith, A-M. Julia Kristeva. Speaking the Unspeakable1998. p : 18.

[19] - Julia Kristeva Interviews, edited by Ross Mitchell Guberman. Columbia Press: New York, USA, 1996, p : 37.

[20] - Kristeva, J. Revolution in Poetic Langauge. translated by Margaret Waller. Columbia University Press: New York, USA, 1984, p : 214.

[21] - Kristeva, J. Revolution in Poetic Langauge. p : 26.

[22] - ibid, p: 60.

[23] - Allen, G. Intertextuality. Routledge: London, UK, 2000, p : 18.

[24] - Kristeva, J. Desire in Language. p : 78.

[25] - Kristeva, J. The Sense and Non-sense of Revolt. translated by Jeanine Herman. Columbia University Press: New York, USA, 2000, p : 214

[26] - Ibid, p : 215.

[27] - Kristeva, J. 'The Speaking Subject' in On Signs by Blonsky, M. [ed]. Blackwell: Oxford, UK, 1985, p : 217.
[28] - Kristeva, J. Desire in Language, p : 79.
[29] - Barthes, R. Roland Barthes. p : 163.